احدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستميه والله اسال المعونه
على اتمامه بمنه وكرمه

الباب الاول في صفه الارض

وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك قال الله عز وجل الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا وقال جل وعز الذي جعل لكم الارض فراشا والسما
بنا وقال سبحانه والله جعل لكم الارض بساطا قال المفسرون البساط
والمهاد القرار والتمكن منها والتصرف فيها واختلف القدما في هيه الارض
وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطه التسطيح في اربعه جهات في المشرق
والمغرب والجنوب والشمال ومنهم من زعم انها كهيئة الترس ومنهم
من زعم انها كهيئة المائدة ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر
بعضهم انها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة وان السما مركبة على اطرافها
وقال بعضهم هي مستطيلة كالاسطوانة الحجر او العمود وقال قوم الارض
تهوي الى ما لا نهاية له والسما ترتفع الى ما لا نهاية له وقال قوم ان الذي
يرى من دوران الكواكب انما هو دوران الارض لا دوران الفلك وقال اخرون
ان بعض الارض يمسك بعضا وقال اخرون ان بعض الارض يمسك بعضا وقال
قوم انها في خلا لا نهاية له الا الخلا وزعم ارسطاليس ان خارج
العالم من الخلا مقدار ما تتنفس السما فيه والبر منهم من زعم ان دوران
الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها واما المتكلمون فيختلفون
ايضا زعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع والعلو
كالنار والريح وانه المانع للارض من الانحدار وهو نفسه غير محتاج الى
ما يعمده لانه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم ابو الهذيل
ان الله وقفها بلا عمد ولا علاقة وقال بعضهم ان الارض مركبة من
جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف شانه الصعود والثقيل شانه
الهبوط فيمنع كل واحد منهما صاحبه من الذهاب في جهته لتكافؤ
تدافعهما والذي يعتمد عليه جمهورهم ان الارض مدورة كتدوير
الكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة والنسيم
حول الارض وهو جاذب لها من جميع جوانبها الى الفلك وبنية الخلق
على الارض وان النسيم جاذب لما في ابدانهم من الخفة والارض جاذبة
لما في ابدانهم من الثقل لان الارض بمنزلة الحجر المغناطيس الذي يجتذب
الحديد وما فيهما من الحيوان وغيره بمنزلة الحديد وقال اخرون
من اجل ان الارض في وسط الفلك يحيط بها الارجاء في الوسط
على مقدار واحد من فوق واسفل ومن كل جانب واجزاء الفلك

تجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة
الاجزا متكافية ومثال ذلك حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد لان في
طبع الفلك ان يجتذب الارض واصلح ما رايت في ذلك واسده في راي ما
حكاه محمد بن احمد الخوارزمي قال الارض في وسط السما والوسط هو السفل
بالحقيقة والارض مدورة بالتحليل مضرسة بالجزية من جهة الجبال البارزة
والوهدات الغائرة ولا يخرجها ذلك من الكرية اذا وقع الحس منها على الجملة
لان مقادير الجبال وان شمخت صغيرة بالقياس الى كل الارض الا ترى ان الكرة
التي قطرها ذراع او ذراعان اذا ابنا منها كالجاورسات وغار فيها امثالها
لم يمنع من ذلك عن اجرا احكام المدور عليها بالتقريب ولولا هذا التضريس
لاحاط بها الما من جميع الجهات ولغمرها حتى لم يكن يظهر منها شي فان الما وان
شارك الارض في الثقل وفي الهوي نحو السفل فان بينهما في ذلك تفاضلا
يخف به الما بالاضافة الى الارض ولهذا ترسب الارض في الما وينزل
الدردي الى القرار فاما الما فانه لا يغوص في تراب الارض وانما يرسخ
فيما يتخلل منها واختلط بالهوا والما اذا اعتمد على الهوا المالي للخلل نزل
فيها وخرج الهوا منها كما ينزل القطر من السحاب فيه ولما برز من سطح الارض
ما برز انحاز الما الى الاعماق فصار بحارا وصار مجموع الارض والما كرة
واحدة يحيط بها الهوا من جميع جهاتها ثم ما يتصل من الهوا ما ساير فلك
القمر بسبب الحركة والتسحاج المتماسين فهو اذا النار المحيطة بالهوا
متصاغرة القدر في الفاظ لكن العظيم لنا طو الحركة فيما قرب منها

وهذه صورة ذلك وقال
ابو الريحان وسط معدل
النهار تقطع الارض بنصفين
على دايره تسمى خط الاستوا
فيكون احد نصفيها شماليا
والاخر جنوبيا فاذا توهمت
دائرة عظيمة على الارض
مارة على قطب خط الاستوا
فتقسم كل واحد من
نصفي الارض بنصفين فانقسم
جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان على ما وجدها المعنيون بها
لم يتجاوز احد احد الربعين الشماليين فسمي ربعا معمورا او مسكونا

Copyright © King Saud University